

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[122] كان يسوغ له ان يحكم في دماء المسلمين وفى المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه هيهات هيهات هو اعلم بفرض الله وسنة رسوله ان يبطن خلاف ما يظهر الا التقية ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الانصار يعضى كالسيف المصلت في امر الله مؤثرا " لطاعة ربه والتقوى على آراء اهل الدنيا فقال يزيد بن معاوية يا بن عباس انك لتنطق بلسان طلق ينبئ عن مكنون قلب حرق فاطو على ما انت عليه كشحا " فقد محاضوء حقا ظلمة باطلكم فقال ابن عباس مهلا يا يزيد فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت بالعداوة عليكم ولا دنت بالمحبة اليكم منذ فأت بالبغضاء عنكم ولا رضيت اليوم منكم ما سخطته امس من افعالكم فان تدل الأيام فستقضى لما شذ عنا ونسترجع ما ابتزمتنا كيلا بكيل ووزنا " بوزن وان تكن الأخرى فكفى بالله وليا " لنا ووكيلا على المعتدين علينا فقال معاوية ان في نفسي منكم لحزازات يا بنى هاشم وانى لخليق ان ادرك فيكم الثأر وانفى العار فان دمانا قبلكم وظلامتنا فيكم فقال ابن عباس والله ان رمت ذلك يا معاوية لنستثيرن عليك اسدا " مخدرة وافاعي مطوفة لا يفتأها كثرة السلاح ولا بعضها نكاية الجراح يضعون اسيا فهم على عواتقهم يضربون بها قدما " قدما من ناواهم يهون عليهم نجاح الكلاب وعواء الذئاب لا يقاتون بوتر ولا يسبقون إلى كريم ذكر قد وطنوا على الموت انفسهم وسمت بهم إلى العليا همهم كما قالت الازديه قوم إذا شهدوا الهياج فلا * ضرب ينهنهم ولا زجر وكأنهم آساد اغيلة * غريب وبل متونها القطر فلتكونن منهم بحيث اعددت ليلة الهرير الهرب فرسك وكان اكبر همك سلامة حشاشة نفسك ولو لا طعام من اهل الشام وفوك بانفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا خز الشفار وايقنوا بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنك شلوا مطروحا بالعراء تسفى عليك رياحها ويعتورك ذئابها وما اقول هذا اريد صرفك عن عزيمتك ولا ازالتك عن